



كلية الألسن
قسم اللغة العربية

المكان الروائي في إبداع بهاء طاهر
(دراسة في تطور التشكيل والأنساق الثقافية)

بحث مقدم لنيل درجة الماجستير

إعداد
شيماء محمد على محمد رضوان
المعيدة بالقسم

إشراف

أ/د: سيّد محمد السيد قطب
أستاذ الأدب والنقد بالقسم

أ/د: عبد المعطي صالح عبد المعطي
أستاذ الأدب والنقد بالقسم

1435هـ - 2014 م

بسم الله الرحمن الرحيم

وقل رب انى علمنا

صدق الله العظيم،

سورة طه- الآية 114



كلية الألسن
قسم اللغة العربية

صفحة العنوان

اسم الطالب : شيماء محمد علي محمد
الدرجة العلمية : درجة ماجستير الألسن في اللغة العربية
القسم التابع له : قسم اللغة العربية
اسم الكلية : كلية الألسن
الجامعة : جامعة عين شمس
سنة التخرج : 2008م
سنة المنح : 2014م
التقدير : ممتاز



جامعة عين شمس
كلية الألسن

رسالة ماجستير

اسم الباحث: شيماء محمد علي محمد رضوان

عنوان الرسالة: المكان الروائي في إبداع بهاء طاهر

(دراسة في تطور التشكيل والأنساق الثقافية)

اسم الدرجة: ماجستير الألسن في اللغة العربية

لجنة الإشراف

الاسم: أ.د/ سيد محمد السيد قطب الوظيفة: أستاذ الأدب والنقد بقسم
اللغة العربية بكلية الألسن

الاسم: أ.د/ عبد المعطي صالح عبد المعطي الوظيفة: أستاذ الأدب والنقد بقسم
اللغة العربية بكلية الألسن

تاريخ البحث 2012 / 1 / 4

الدراسات العليا

أجيزت الرسالة بتاريخ 20 / / ختم الإجازة

التقدير: ممتاز

موافقة مجلس الجامعة

موافقة مجلس الكلية

20 / /

20 / /



كلية الألسن

قسم اللغة العربية

شكر

أشكر السادة الأساتذة الذين قاموا بالإشراف، وبمناقشتي، وهم:

أولاً: المشرفان:

1- الأستاذ الدكتور: **سيد محمد السيد قطب** / أستاذ الأدب والنقد بقسم اللغة العربية بكلية الألسن.

2- الأستاذ الدكتور: **عبد المعطي صالح عبد المعطي** / أستاذ الأدب والنقد بقسم اللغة العربية بكلية الألسن.

ثانياً: المناقشان:

3- الأستاذ الدكتور: **عبد الله عبد الحليم** / أستاذ الأدب والنقد بكلية الآداب، جامعة حلوان.

4- الأستاذ الدكتور: **أميمة عبد الرحمن محمد** / أستاذ الأدب بقسم اللغة العربية بكلية الألسن

كما أتوجه بالشكر إلى أفراد مكتبة اللغة العربية والإنجليزية بالكلية.
وأدعو الله أن يغفر لي تقصيري فالكمال له وحده، والحمد لله رب العالمين.



Faculty of El-Elsun

Arabic Department

**“Fictional place in Bahaa Taher’s works: A study of form
and cultural models”**

An MA thesis

submitted by

Shaimaa Mohammed Ali Mohammed

Under the supervision of

Professor: Sayed Mohammed Alsayed Qutb

Professor of literature and criticism

Professor: Abd el Moati Saleh Abd el Moati

Professor of literature and criticism

1435-2014

مقدمة

مما لاشك فيه أن الأدب بجميع ألوانه وأشكاله هو ضمير الأمة ومرآتها التي تنعكس من خلالها ثقافة المجتمعات وقيمها، بل وعاداتها أيضاً، ويعد السرد الروائي إحدى هذه الألوان الأدبية التي لاقت انتشاراً واسعاً في سياق التواصل الثقافي، ويمتاز هذا اللون الأدبي بما يتيح للمتلقي من معاشية الأحداث لفترة طويلة نسبياً مما يمنحه الإحساس بالمشاركة الفعلية في صناعتها، ذلك الإحساس الذي يتوقف -أيضاً- على قدرة الكاتب على استدراج القارئ إلى عمق العمل.

وقد نجح الأديب المصري المعاصر بهاء طاهر بمقدرته الفنية الفائقة في إنتاج سرد روائي يحمل كل مقومات النجاح ولذلك لاقت أعماله - مع قتلها- مقروئية واسعة في سياق التلقي.

وهذه الدراسة تنحو إلى معالجة موضوع المكان في رواياته بوصف المكان أحد أهم المكونات البنائية للعمل الروائي؛ إذ يضم الشخصيات ويقدم لها مساحة تتفاعل فيها فيما بينها من ناحية، ومع بقية المكونات الفنية بما لها من دور في تشكيل الهوية من ناحية أخرى، مما يؤدي إلى إنتاج مجموعة من الأنساق الثقافية التي تعلن عن الرؤية الجمعية للسياق الاجتماعي الذي يخاطبه النص، تلك المرآة العاكسة للمناخ السائد بما يعتمل فيه من فكر وما يصدره من سلوك.

مادة الدراسة:

تعتمد هذه الدراسة على الروايات الست لبهاء طاهر؛ وهي:

شرق النخيل، دار الهلال، ط2، 1984م

قالت ضحى، دار الهلال، ط2، 1984م

خالتي صفية والدير، دار الهلال، د.ط، د.ت

الحب في المنفى، دار الشروق، ط3، يونيو، 2010م

نقطة النور، دار الشروق، ط2، 2010م

واحة الغروب، دار الشروق، ط9، 2011م

وتتمثل أسباب اختيار هذا الموضوع فيما يلي:

1- العمل في حقل السرد الروائي الذي يعكس تجارب إنسانية متعددة ومتنوعة.

2- اختيار عنصر المكان للدراسة بوصفه اللوحة التي تضم العناصر السردية كافة.

3- اختيار بهاء طاهر بوصفه علامة تعكس سمات الواقعية والحساسية الجديدة وسرد الحداثة.

4- التركيز على التشكيل المكاني الذي يحتفي بأفضية متنوعة تماثل معطيات الطبيعة محلياً وإقليمياً وعالمياً.
أهداف الدراسة:

1- تسعى الدراسة لرصد أشكال المكان عند "بهاء طاهر" في إبداعه المتطور، وتحاول أن تصل بين طرفي الثنائية (المكون الجمالي والمكون الفكري) من خلال تعاملها مع أحد العناصر الروائية التي تعد تمثيلاً للمرجعية الاجتماعية.

2- دراسة الأماكن من الناحية الجمالية مع الكشف عن آليات بهاء طاهر في توظيف الوصف، وتحديد الدلالات الخاصة بمجموعة الأشياء التي تعد جزءاً أصيلاً في تكوين المكان دالاً على طبيعته مشكلاً لهيئته.

3- تحديد مواقع رصد المكان في بنية خطابه الروائي، وما يرتبط بها من دلالات.

4- التركيز على التفاعل بين المكان والشخصيات وأثر ذلك في توجيه مسارها الدرامي، مع متابعة تحولات المكان والكشف عن التقنيات الفنية المستخدمة في إبرازها.

5- اكتشاف القيم الثقافية التي طرحها "بهاء طاهر" من خلال القلب

الروائي.

الدراسات السابقة:

تناول كثير من الباحثين مصطلح المكان في دراساتهم، تأتي في الصدارة دراسة باشلار بعنوان "جماليات المكان" ^١، ودراسات لوتمان منها البحث ^٢ الذي ترجمته د/ سيزا ضمن كتاب جماليات المكان، هذا إلى جانب العديد من الدراسات العربية التي تعد مصادر مهمة في هذا الحقل؛ ومنها:

- د/ سيزا قاسم: بناء الرواية.

- د/حسن بحراوي: بنية الشكل الروائي.

- حميد لحمداني: بنية النص السردي.

- عبد الملك مرتاض: في نظرية الرواية.

أما عن الدراسات السابقة التي تناولت إبداعات بهاء طاهر فهي كثيرة جداً، وقد قدمت من خلالها رؤى نقدية متعددة ومختلفة؛ نمثل لها بدراسات د/صلاح فضل التي تناول في جزء منها رواية (خالتي صفية والدير)؛ وهي (أساليب السرد في الرواية العربية) ، و (قراءة الصورة وصور القراءة)

^١ (غاستون باشلار: جماليات المكان، ترجمة غالب هلساء، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، بيروت-لبنان، ط2، 1404هـ - 1984م.

^٢ (يوري لوتمان: بحث "مشكلة المكان الفني"، ترجمة د/ سيزا قاسم ضمن كتاب "جماليات المكان"، دار قرطبة، ط2، 1988م

^٣ (د/ سيزا قاسم: بناء الرواية: "دراسة مقارنة لثلاثية نجيب محفوظ"، الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1984م

^٤ (حسن بحراوي: بنية الشكل الروائي "الفضاء - الزمن - الشخصية"، المركز الثقافي العربي- بيروت/ الدار البيضاء، ط1، 1990م

^٥ (حميد لحمداني: بنية النص السردي من منظور النقد الأدبي، المركز الثقافي العربي للطباعة والنشر والتوزيع، ط1، أب، 1991م

^٦ (عبد الملك مرتاض: في نظرية الرواية "بحث في تقنيات السرد"، عالم المعرفة، الكويت، شعبان 1419هـ، ديسمبر 1998م.

(د/ صلاح فضل: أساليب السرد في الرواية العربية، دار سعاد الصباح، ط1، 1992م

(د/ صلاح فضل: قراءة الصورة وصور القراءة، دار الشروق، ط1، 1418هـ، 1997م

ونمثل لها أيضا بدراسة د/ محمد حسن عبد الله بعنوان (الريف في الرواية العربية) ^١ التي تناول في جزء منها رواية "شرق النخيل".
وتعد إبداعات بهاء طاهر محور العديد من المقالات في المجلات الأدبية والنقدية أيضا، سواء المطبوعة أو المنشورة على شبكة الإنترنت.
وتعددت كذلك الدراسات العلمية التي تناولت إبداعات بهاء طاهر، منها -
على سبيل المثال- الدراسات التالية:

- 1- محمد محروس زايد الفقي: التيمات وتقنية السرد في مختارات من الأعمال الروائية لسول بيلو وبهاء طاهر "دراسة مقارنة"، رسالة دكتوراة، كلية الآداب، جامعة حلوان، 2003
 - 2- وليد فتح الله عبد الفتاح شلبي: شخصية المثقف في سرديات بهاء طاهر، رسالة ماجستير، جامعة طنطا، 2007
 - 3- زين العابدين محمد عبد الحكم: اتساق النص في الرواية العربية المعاصرة، نقطة النور لبهاء طاهر نموذجا، رسالة دكتوراة، كلية دار العلوم، جامعة المنيا.
 - 4- حنفي حامد حسين: جدلية الحياة والموت في سرديات بهاء طاهر "دراسة تحليلية"، كلية دار العلوم، جامعة الفيوم.
 - 5- هادي عبد الرازق محمد قاسم: القصة القصيرة عند بهاء طاهر "دراسة فنية"، رسالة ماجستير، كلية الألسن، جامعة عين شمس، 2008
وما تطمح إليه دراستنا هذه هو تناول الأعمال الروائية لبهاء طاهر جميعها من خلال رؤية نقدية مختلفة تعتمد على إبراز ثلاثة جوانب للمكان؛ وهي الجانب الجمالي، والجانب الدرامي، والجانب الثقافي، وقد أثرت الدراسة تتبع تطور المكان الواحد في الروايات جميعها بطريقة أفقية، حتي يتسنى لها تحقيق الهدف منها في تحديد تطور الأماكن عند الكاتب وكيفية توظيفها.
- المنهج:

^١ د/ محمد حسن عبد الله: الريف في الرواية العربية، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، ربيع الآخر 1410هـ، نوفمبر 1989م

تقوم الدراسة على الإفادة من:

-البحث السردى الذى تأسس مع النقد البنىوى، وتطور مع علم العلامات والدراسة النصية، وبالتالى يساعد هذا النهج على رصد عناصر التشكيل وجمالياتها ووظائفها، مع الإفادة من علم العلامات نفسه فى تحليل القرائن المتعلقة بالمكان والذى تحمل إيماءات وتؤشر على دلالات معينة تساعدنا فى فهم طبيعة الشخصيات.

-المنهج الثقافى الذى يعنى بتحليل المكون الفكرى للأشكال التعبيرية، وكشف أبجديتها الفنية الدالة على الأنساق المتحركة فى السلوك الجمعى. أقسام الدراسة:

تنقسم الدراسة إلى مقدمة وتمهيد وأربعة فصول وخاتمة..

- خصصت التمهيد للحديث عن الإطار النظرى للدراسة مع التركيز على مصطلح المكان فى علاقاته بالمكونات السردية الأخرى، ووقفت فيه أيضا على المادة والتصور والإجراء، وقدمت من خلاله ترجمة لبهاء طاهر، وعلاقة إبداعه الروائى بالمكان، وأخيرا تناولت بنية العنوان.

-الفصل الأول يحمل عنوان (أنواع المكان فى إبداع بهاء طاهر)، يدرس هذا الفصل أنواع الأماكن فى روايات بهاء طاهر من خلال ثلاث ثنائيات هى: ثنائية "المكان المغلق والمكان المفتوح"، ثنائية "المكان المحلى والمكان العالمى"، ثنائية "المكان الواقعى والمكان الغرائبى"، ويدرس أيضا كيفية توظيف الكاتب للأماكن من الناحية الجمالية مع التركيز على علامات تشكيل المكان وما يتعلق بها من دلالات. أما الفصل الثانى فبعنوان (المكان والمنظور فى إبداع بهاء طاهر)، ويقوم على ثلاثة محاور رئيسة يدرس من خلالها المنظور؛ هى:

أولا: المشهد السردى.

ثانيا: علاقة المكان بالراوي والموقع.

ثالثا: تعدد وجهات النظر.

-وخصصت الفصل الثالث الذي يحمل عنوان (تحولات المكان في إبداع بهاء طاهر) للحديث عن تحولات المكان، وأثر المكان على المسار الدرامي لشخصياته.

-وأخيرا الفصل الرابع بعنوان "المكان والأنساق الثقافية" وتناولت من خلاله أربعة أنساق رئيسة تتعلق بالمكان وهي نسق التحسر: الماضي الجميل، ونسق التطلع: الغد والحلم، ونسق التسلط: امتلاك المكان، ونسق التوحد: الأنا في المكان.

الخاتمة: أجملت فيها ما توصلت إليه من نتائج من خلال الدراسة.
أما بالنسبة للمصادر والمراجع التي اعتمدت عليها الدراسة فتأتي في مقدمتها روايات بهاء طاهر ثم مجموعة الكتب الأدبية والنقدية العربية والأجنبية المترجمة، وكذلك الدوريات العلمية وأبحاث شبكة الإنترنت.

جدول المحتويات

الموضوع	رقم الصفحة
المقدمة	أ- د
التمهيد	1
الفصل الأول: أنواع المكان في إبداع بهاء طاهر 27 - 104	
أولاً: أنواع المكان:	27
- المكان المغلق والمكان المفتوح	29
- المكان المحلي والمكان العالمي	36
- المكان الواقعي والمكان الغرائبي	39
ثانياً: الوقفة الوصفية	47
- الوصف بين الذاتية والموضوعية	50
- الممهدات الوصفية	62
- عملية الترسخ	68
- عملية التوسعة	72
ثالثاً: المكان وعلامات التشكيل	85
الفصل الثاني: المكان والمنظور في إبداع بهاء طاهر	106 -
163	
أولاً: المشهد السردي	106
- المشهد	107
- الحوار	116
- الأساليب السردية	130
ثانياً: علاقة المكان بالراوي	139

144	-الرؤية من الداخل
156	-الرؤية من الخارج
157	-الرؤية المصاحبة
161	ثالثا: تعدد وجهات النظر
165-	الفصل الثالث: تحولات المكان في إبداع بهاء طاهر

233

165	أولا:المكان بين الثبات والتحول
177	ثانيا:المكان والمسار الدرامي للشخصيات
235-268	الفصل الرابع:المكان والأنساق الثقافية في إبداع بهاء طاهر
235	أولا: المكان ومنظومة القيم
235	-العادات والتقاليد
238	ثانيا:الأنساق الثقافية:
239	النسق الأول:نسق التحسر: الماضي الجميل
244	النسق الثاني: نسق التطلع: الغد والحلم
252	النسق الثالث: نسق التسلط : امتلاك المكان
254	النسق الرابع: نسق التوحد: الأنا في المكان
269	الخاتمة
273	قائمة المصادر والمراجع